

مَلَفَ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِيِّ

الْجُزْءُ الثَّلَاثُ: الْكِتَابُ النَّاطِقُ

الْحَلَقَةُ الثَّمَانُونَ ١٩/٧/٢٠١٦ م

الرَّجْعَةُ عَقِيدَةٌ مِنْ دُونِهَا لَا مَعْنَى لِلتَّشْيِيعِ - الْجُزْءُ الثَّامِنُ

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بِقِيَّةِ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ

فَقَدَكَ!؟

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

العنوانُ هُوَ الْعُنْوَانُ نَفْسُهُ الَّذِي تَقَدَّمَتِ الْحَلَقَاتُ السَّابِقَةُ فِي أَجْوَانِهِ: الرَّجْعَةُ عَقِيدَةٌ لَا مَعْنَى

لِلتَّشْيِيعِ مِنْ دُونِهَا!!

بعد كلِّ البيانات التي طرحتها ووضعتها بين أيديكم، وبعد كلِّ التوضيحات، وصل الكلام إلى ذكرِ رواياتٍ وأحاديثٍ تُخبرنا عن واقعٍ لا نراه...!! عن شيءٍ هو حولنا لكننا لا نستطيع أن نتلمسه بحواسنا ومداركنا التي نعيش بها..

ذكرت لكم مثلاً: (خان الصعاليك).

وذكرت لكم مثلاً: الرواية المفصلة التي قرأتها عليكم من بصائر الدرجات، ذلك الحوض الذي أراه إمامنا الصادق لعبد الله ابن سنان وهو كما قال له حوضٌ يمتدُّ من بصرى في سوريا إلى صنعاء في اليمن.

والهدف من إيراد هذه الروايات بيان أننا لا ندرِك كلَّ شيءٍ حولنا، ونحن في مرحلة الفترة حيث فترة العقول وفترة المعرفة وفترة الدين، إنه زمان الغيبة، لن أطيل عليكم كثيراً، آخذ مثلاً آخر ثم أشرع في تفصيل المقصود:

الرواية عن جابر، عن أبي جعفر - عن إمامنا الباقر وجابر هذا هو الجعفي -: قال: سألتُه عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: فكنْتُ مُطْرِقاً إِلَى الْأَرْضِ فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى فَوْقِ، ثُمَّ قَالَ لِي: اِرْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَنَظَرْتُ إِلَى السَّقْفِ قَدْ انْفَجَرَ - قد انفجر يعني قد انفتح، لا بمعنى الانفجار الذي قد يتبادر معناه إلى الأذهان لكثرة الانفجارات في هذه الأيام! - فَنَظَرْتُ إِلَى السَّقْفِ قَدْ انْفَجَرَ - أي انفتح كما يقال الفجر، حين يتبيَّن الخيط الأبيض من الخيط الأسود وكأنَّ السَّمَاءَ انشقت فخرج الفجر - فَنَظَرْتُ إِلَى السَّقْفِ قَدْ انْفَجَرَ حَتَّى خَلَصَ بَصْرِي إِلَى نُورٍ سَاطِعٍ حَارٍ بَصْرِي دُونَهُ - حار بصري دونه أي لم يستطع أن يغور في أعماق ذلك النور، كما ينظر الإنسان إلى قرص الشمس فيحيرُ بصره لشدة سطوعها - حَتَّى خَلَصَ بَصْرِي إِلَى نُورٍ سَاطِعٍ حَارٍ بَصْرِي دُونَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: رَأَى إِبْرَاهِيمُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هَكَذَا، ثُمَّ قَالَ لِي اِطْرُقْ - يعني أنزل رأسك - فَأَطْرَقْتُ، ثُمَّ قَالَ لِي: اِرْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا السَّقْفُ عَلَى حَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَقَامَ وَأَخْرَجَنِي مِنَ الْبَيْتِ - من العُرفة - الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَأَدْخَلَنِي بَيْتاً آخَرَ - عُرفة أخرى - فَخَلَعَ ثِيَابَهُ - الإمام الباقر - الَّتِي كَانَتْ

عَلَيْهِ وَلَبَسَ ثِيَابًا غَيْرَهَا، ثُمَّ قَالَ لِي غَضَّ بَصْرَكَ فَعَضَّضْتُ بَصْرِي، وَقَالَ لِي: لَا تَفْتَحْ عَيْنَكَ، فَلَبِثْتُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ لِي: أَتَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: لَا جَعَلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ فِي الظُّلْمَةِ الَّتِي سَلَكَهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَفْتَحَ عَيْنِي؟ فَقَالَ لِي: افْتَحْ فَإِنَّكَ لَا تَرَى شَيْئًا، فَفَتَحْتُ عَيْنِي فَإِذَا أَنَا فِي ظُلْمَةٍ لَا أَبْصُرُ فِيهَا مَوْضِعَ قَدَمِي، ثُمَّ سَارَ قَلِيلًا وَوَقَفَ، فَقَالَ لِي: هَلْ تَدْرِي أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ الْحَيَاةِ الَّتِي شَرِبَ مِنْهَا الْخَضِرُ، وَخَرَجْنَا مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ إِلَى عَالَمٍ آخَرَ فَسَلَكَنَا فِيهِ، فَرَأَيْنَا كَهَيْئَةَ عَالَمِنَا فِي بِنَائِهِ وَمَسَاكِينِهِ وَأَهْلِهِ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى عَالَمٍ ثَالِثٍ كَهَيْئَةِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي حَتَّى وَرَدْنَا خَمْسَةَ عَوَالِمَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ الْعَوَالِمُ - مَلَكُوتُ الْأَرْضِ وَلَمْ يَرَهَا إِبْرَاهِيمُ وَإِنَّمَا رَأَى مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَهِيَ إِثْنَا عَشَرَ عَالَمًا كُلُّ عَالَمٍ كَهَيْئَةِ مَا رَأَيْتَ، كَلَّمَا مَضَى مِنَّا إِمَامٌ سَكَنَ أَحَدَ هَذِهِ الْعَوَالِمِ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِنَا الَّذِي نَحْنُ سَاكِنُوهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: غَضَّ بَصْرَكَ، فَعَضَّضْتُ بَصْرِي، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَإِذَا نَحْنُ بِالْبَيْتِ الَّذِي خَرَجْنَا مِنْهُ فَفَرَعْنَا تِلْكَ الثِّيَابَ وَلَبَسْنَا الثِّيَابَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ وَعَعَدْنَا إِلَى مَجْلِسِنَا، فَقُلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ كَمْ مَضَى مِنَ النَّهَارِ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثُ سَاعَاتٍ.

هذه الرواية وأمثالها تُحدِّثنا عن حقائق، عن عوالم، وروايات كثيرة عندنا ربما تحدَّثت عن أشياء أعجب وأعجب من كُلِّ هذه المضامين، لكنني فقط ألفت نظركم إلى أنَّ الإمام لبس ثياباً خاصَّة، مرَّ علينا يوم أمس أنَّ العباس صلوات الله وسلامه عليه أبدله الله بجنّاحين، وقُلْتُ لا تتصوِّروا المعاني بذلك الفهم العجائزي الساذج أو بتلك الرسومات التي يرسمها الفنانون القُدماء حين يرسمون أجنحةً لبعض الأولياء أو أجنحةً من الريش للملائكة، هذه الصور موجودة في الكنائس، وموجودة في كثيرٍ من المتاحف واللوحات الفنيَّة وفي قصص الأطفال وحتى في أفلام الكارتون وحتى في الأفلام السينمائيَّة حينما يكون موضوع وقصَّة ذلك الفيلم عن الملائكة أو عن الأنبياء أو عن الأولياء. القضية هي أبعد من ذلك وهذه الرواية عن جابر عن الإمام الباقر وهذا الكتاب هو لأحد أصحاب إمامنا الحسَن العسكري (بصائر الدرجات).

وإذا تتذكرون فيني قُلتُ بأنَّ العقولَ المُبدِعةَ من الشعراء، والفنَّانين، والفلاسفة، والعلماء، والأدباء، والروائيين، إنَّهم يُمثِّلون مجسَّاتٍ في هذا العالم، ما يأتي في الروايات وفي الحكايات وفي القصص الأدبيِّ وفي الأفلام السينمائيَّة عن طيران الإنسان في بدلةٍ مُعيَّنة، ألا تلاحظون أنَّ هذه المعاني تحدَّثت عنها هذه الروايات وأنَّ هؤلاء المبدعين أدركوها من دون أن يقرأوا هذه الروايات، لأنَّ هناك حقائق ماثورة في هذا العالم وقد أُعطيت للإنسان الإمكانيات والقدرات على تلمُّسها وتحسُّسها، لا أريد الخوض كثيراً في هذه القضية ولكن هذه الرواية والتي قبلها-الروايات التي مرَّت علينا في الحلقة الماضية-تحدَّثت عن هذه الحقيقة، وهي أننا لا ندرك من هذا العالم إلا شيئاً يسيراً، فهناك الكثير الكثير الذي لا نعرفه، ولا نعلمه، ولا ندركه، ولا نتحسَّس به، ولا تصلُّ مداركنا وحواسُّنا إليه، فبحاسَّة البصرِ إنَّنا نرى شيئاً محدوداً، الأشياء الصَّغيرة جداً لا نراها، والأشياء الكبيرة جداً لا نراها، الكبيرة نسبياً، حين نقفُ على ساحل المحيط هل نتمكَّن من رؤية الشاطئ الآخر للبحر أو للمحيط؟ لا نستطيع ذلك، وفي بعض الأحيان بُحيرة صَّغيرة لا نستطيع أن ندرك الطرف الثَّاني منها وهي على الأرض، والَّذين يعيشون على جزيرةٍ مثلاً، نحنُ الآن نعيش على جزيرة هنا في المملكة المتحدة، هل نرى أطرافَ الجزيرة؟ مع أنَّ هذه الجزيرة صغيرةٌ نسبياً بالقياسِ إلى جُزرٍ كبيرةٍ، حاسَّة البصر عندنا محدودة، الأشياء الصَّغيرة لا نراها، مثل الميكروبات والفايروسات وغير ذلك، والأشياء الكبيرة لا نستطيع أن نراها، الكبيرة نسبياً بالنسبة لنا، وإلا الكُرة الأرضية بكلِّها ما قيمتها في هذا العالم الفسيح الواسع، كذلك الأصوات، الأصوات العالية جداً لا نستطيع سماعها، والأصوات الخافتة جداً لا نستطيع سماعها وهكذا، فهذه الروايات أوردتها كي أُنَبِّه المُشاهد، كي أُنَبِّه المُتلقي أننا لا ندرك الشَّيء الكثير الكثير، وما ندركه هو القليل، والكلامُ عن الرَّجعة سيكون في هذه الأجواء.

ومثلما بيَّنتُ في حلقةٍ يوم أمس، هناك عائقان أو مانعان يقفان أمامنا جميعاً، أمامي وأمامكم لأنَّ ندرك الرَّجعة بكلِّ تفاصيلها كما هي هي، والحال كذلك بالنسبة ليوم القيامة، وأيضاً بالنسبة للجنة والنَّار، ماذا نعرف عن الجنة؟ وماذا نعرف عن النَّار؟ ماذا نعرف عن يوم القيامة وتفصيله العظيمة المهولة؟ لا نعرف شيئاً، مع كثرة النصوص في الكتاب الكريم وكثرة النصوص في الأحاديث الشَّريفة وفي الأدعية والزيارات، مع ذلك نحنُ لا نعرف شيئاً حقيقياً كاملاً ولا حتَّى شيئاً حقيقياً جزئياً عن يوم القيامة، ما عندنا وما وصل إلينا

من خطاباتٍ فهي قد خاطبت عقولنا بهذا المستوى الذي نعيش فيه، كذاك الحال مع الرجعة، فالرجعة هي معادٌ دنيوي كما أنّ القيامة معادٌ اخروي، وهذا هو منطق القرآن ومنطق العترة الطاهرة وقد مرّ الحديث في ذلك، وهناك حلقاتٌ مفقودة، فالمستوى العقلي المحدود والحلقات المفقودة يُشكّلان مانعاً كبيراً عن إدراك الرجعة بكلّ حقائقها، لكن هذا لا يعني أننا لا نستطيع أن نرسم صورةً، وأن نصل إلى لوحةٍ ومن خلال هذه اللوحة نستطيع أن نستشفّ وأن ندرك المراد من الرجعة ولو في الخطوط الإجمالية، وحين أقول في الخطوط الإجمالية لا بمستوى الكلام الذي يذكره مراجعنا من أنّ الرجعة صحيحة بالجملة، أو يجب الاعتقاد بها بالجملة، وهم الذين أوجبوا الاعتقاد بها من جهة أنّ الروايات صحيحة، ولكنهم أوجبوا الاعتقاد بها لا على أساس أنّها أصلٌ من أصول الدين، بحيث لو أنّ الإنسان لا يؤمن بها فإنّ ذلك لا يُشكّل خرقاً أو نقصاً في تشييعه وفي إيمانه، أنا أقول: المعنى الإجمالي - مع كلّ هذه التفاصيل التي وردت في العشرات والعشرات من النصوص القرآنية وفي المئات والمئات من الأحاديث المعصومية - هو التالي:

(أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ - كما مرّ علينا - يَوْمُ الْقَائِمِ وَيَوْمُ الرَّجْعَةِ وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ - هذه هي الأيام المميّزة والمهمّة عند الله، يومُ القائم، ويومُ الرجعة، ويومُ القيامة، وهذه الأيام تتداخل فيما بينها في بعض جهاتها، الرجعة عنوانٌ فسيحٌ واسع، ويوم القائم هو بوابةٌ للرجعة، ظهور الإمام بوابةٌ للرجعة بل زبماً ووصف في النصوص المعصومية بأنّه جزءٌ من هذه الرجعة، والرجعة تبدأ طلائعها الأولى قبل ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، لذلك هناك تداخل، سأعرض عليكم الروايات وأحاول أن أرتبها بطريقةٍ يسهُل هضمها وفهمها، وهذا الترتيب ليس بالضرورة أن يكون زمانياً إلى ذاك الحد.

دعوني آتيكم بمثالٍ أقرب لكم فيه الصورة:

الرجعة هي بمثابة ألبوم للصُّور، الألبوم هو مجموعة من الصّحائف، مجموعة من المواقع التي تُعرض فيها الصُّور، وفي بعض الأنواع من الألبومات تكون الصّفحات شفّافة، بحيث يُرى من خلفها التفاصيل الموجودة في الصُّور التي في الصّفحات اللاحقة، فقد نُظّم الألبوم بطريقةٍ يمكن أن نرى من خلال الصّفحة الأولى ما يأتي في الصّفحات اللاحقة، كذلك الرجعة فهي بمثابة ألبوم واحد جمعت فيه كلّ الصُّور وأنت تُقلّب هذه

الصفحات بمثابة كتاب من هذه الكتب، في كل صفحة مجموعة من السطور، في كل سطر مجموعة من الكلمات، جمعت هذه السطور في صفحة واحدة مع صفحات أخرى فتشكّل فصل، وجمعت فصول فتشكّل باب، وجمعت أبواب فتشكّل كتاب، فيأتي الكتاب وفيه كلمات مختلفة، وسطور مختلفة، وصور مختلفة، وفصول مختلفة. والرجعة هي هكذا، الرجعة هي كتاب فيه صفحات كثيرة لا يمكنني أن أنظّمها كنتظيم الكتاب، فهناك تداخل، الآن حين تفتح شاشة الكمبيوتر فإنك تفتح كادراً هنا، وتفتح صفحة هنا، ثم تفتح صفحة أخرى، وتفتح الفاييل الأول، ثم الفاييل الثاني، وتتداخل كل هذه التفاصيل، والرجعة هي هكذا..

ففيها ستتداخل عوالم الشهادة مع عوالم الغيب، بما فيها الإنس والجنّ والملائكة وسكان الأرضين الأخرى ومدائن السماء وجابلقا وجابرسا وسائر المدائن الغربية والحضارات العظيمة التي لا نستطيع تصوّرها، حتى ترتقي عقولنا ونستطيع التواصل معها، كل هذه التفاصيل تتداخل مع بعضها، الخارجون من القبور، الأحياء من جهة والأشراز من جهة أخرى، الخارجون بالطاقة المودعة فيهم، والخارجون بأمر الإمام، الخارجون فرادى والخارجون مجموعات، والأرواح جنود مجنّدة، جنود مجنّدة أي أمم فُسّموا أقساماً، فالذين سيرجعون كل مجموعة متشابهة مع بعضها- ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، هذه الأمة من أمم الأرواح ومن أمم الأموات الذين تشابهوا مع بعضهم فيأتون أفواجا، التفاصيل كثيرة، سأحاول أن أقرب الصورة بقدر ما أتمكّن وبنحو ملخص لا بتفصيل، لأنني إذا أردت أن أدخل في التفاصيل وأن أتبع الأحاديث والروايات في كتب الحديث في كل موضوع من الموضوعات أو في كل مقطع من مقاطع مرحلة الرجعة فإن البرنامج سيطول ويطول، لأن الكتاب الكريم تحدّث كثيراً عن الرجعة، ولأن المعصومين تحدّثوا كثيراً عن الرجعة وما يجري في الرجعة لا يمكن أن يفهم ما لم نرجع إلى تفاصيل عصر الظهور، وما يجري في عصر الظهور لا يمكن أن يفهم ما لم نرجع إلى عصر الغيبة، وكل تلك المطالب يرتبط بعضها ببعض بشكل منظوم دقيق ولا يمكن التفكيك فيما بينها، أنا لا أريد أن آخذكم إلى كل هذا التعقيد، فهذا التعقيد سيصعب الرؤية عليكم، وسيشتت الأذهان، إنني أحاول أن أوجز الكلام بقدر ما أتمكّن، وكل الذي تقدّم في الحلقات السابقة كان بمثابة صناعة أرض أو ساحة أو أسس بني على أساسها قاعدة، وعلى هذه القاعدة، أو على هذا المسرح، أعرض لكم تفاصيل الرجعة بشكل موجز ومختصر.

وأبدأ من هنا:

هذا الكتاب الذي بين يدي هو: (مصباح الزائر)، للسيد ابن طاووس وفيه مجموعة من زيارات إمام زماننا، وهذه الزيارات ليست بتمامها موجودة في مفاتيح الجنان، البعض منها موجود والبعض ليس موجوداً، مثلاً هذه الزيارة ليست موجودة في مفاتيح الجنان ولذا أنا أقرأها عليكم من مصباح الزائر للسيد ابن طاووس، هذه الزيارة هي الزيارة الأولى من زيارات إمام زماننا التي ذكرها السيد ابن طاووس في الفصل السابع عشر، صفحة ٤١٨، تحقيق مؤسسة آل البيت، والصّفحة التي أقرأ منها هي صفحة ٤٢٤، والزائر يقرأ في دعائه:-
وَاجْعَلْنِي يَا إِلَهِي مِنْ عَدَدِهِ وَمَدَدِهِ- من عدد الإمام ومدد الإمام- واجعلني يا إلهي من عده ومدده وأنصاره وأعوانه وأركانِه وأشياعه وأتباعه وأذقيني طعم فرحته- تذكرون الدعاء الذي يقرأ في شهر رمضان: (اللهم أدخل على أهل القبور السُرور)؟! هذا السُرور هو هذا الفرح، وفي أحاديث أهل البيت أن الفرح والسُرور يدخل على المؤمنين في قبورهم حين يظهر إمام زماننا، اللهم أذقنا طعم فرحته إن كنا على قيد الحياة وأذقنا طعم فرحته في قبورنا..

وَأَذِقْنِي طَعْمَ فَرَحْتِهِ وَأَلْسِنِي ثَوْبَ بَهْجَتِهِ وَأَحْضِرْنِي مَعَهُ لِبَيْعَتِهِ وَتَأْكِيدِ عَقْدِهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ-الداعي يدعو أن يكون من الثلاثمئة والثلاثة عشر- وَوَفَّقْنِي يَا رَبِّي لِلْقِيَامِ بِطَاعَتِهِ وَالْمُتَوَى فِي خِدْمَتِهِ-وقفي أن أبقى في خدمته- وَوَفَّقْنِي يَا رَبِّي لِلْقِيَامِ بِطَاعَتِهِ وَالْمُتَوَى فِي خِدْمَتِهِ وَالْمَكْتِ فِي دَوْلَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي اللَّهُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ فَاجْعَلْنِي يَا رَبِّي فِي مَنْ يَكْرُ فِي رَجْعَتِهِ وَيُمْلِكُ فِي دَوْلَتِهِ وَيَتَمَكَّنُ فِي أَيَّامِهِ وَيَسْتَظِلُّ تَحْتَ أَعْلَامِهِ وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِهِ وَتَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِهِ- إلى آخر الدعاء- فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي اللَّهُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ-يعني قبل ظهوره- فَاجْعَلْنِي يَا رَبِّي فِي مَنْ يَكْرُ فِي رَجْعَتِهِ-الدعاء هنا سمي ظهور الإمام رجعة- فَاجْعَلْنِي يَا رَبِّي-أنا- فِي مَنْ يَكْرُ-أنا الذي أكر، (فأخرجني من قبري مؤثراً كفي شاهراً سني مجرداً فناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي)، هي هذه الكرة التي أدعو بها- فَاجْعَلْنِي يَا رَبِّ فِي مَنْ يَكْرُ فِي رَجْعَتِهِ-فالدعاء هنا سمي ظهور الإمام بالرجعة، مع أن للإمام رجعة، إمام زماننا أيضاً له رجعة وأوبة، ولكن الدعاء هنا يتحدث من خلال سياق العبارات وترتيب الجمل، الدعاء

يتحدّث عن ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه، إذاً هناك تداخل، هناك تداخل ما بين ظهور الإمام وما بين الرجعة وما بين يوم القيامة، لكن الفارق هنا: أنّ الظهور هو في العالم الدنيوي وأنّ الرجعة هي في العالم الدنيوي، والعالم الدنيوي هنا يبدأ يقترب شيئاً فشيئاً من العالم الآخروي، لكنّه يبقى دنيوياً، لذلك سيُدمر هذا العالم بعد ذلك، ستنتهي صلاحيته وينتهي، وبعد انتهاء مُدّة جنّة الدنيا يرتفع الأطنان وتكون الساعة على الأشرار، الروايات هكذا حدّثتنا، أنا هنا لا أريد أن أتحدّث عن يوم القيامة، البرنامج والحلقات هذه تتحدّث عن الرجعة لذا سأبقى ملتزماً بالحديث عن الرجعة وشؤونها لأجل أن تتضح الفكرة لديكم.

إذاً ما الذي نستنتجه من هذا الدعاء ومن غير هذا الدعاء؟

أنّ ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه هو أيضاً في ساحة الرجعة، وهو بوابة للرجعة-فاجعلني يا ربّي فيمن يكرّ في رجعتيه ويملك في ذولته ويتمكن في أيامه ويستظلّ تحت أعلامه-إلى آخر الدعاء الشريف.

وللرجعة نواقيس، فمتى تفرغ نواقيس الرجعة؟

نواقيس الرجعة تفرغ وتفرغ قبل الظهور، والنّاقوس الأول من نواقيس الرجعة التي ستفرغ: أمطار غزيرة، أمطار لم يُعهد أن تكون أمطار بهذه الغزارة وبهذه الخواص!

هذا هو (الإرشاد)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد، صفحة ٥٣٩، وهذه الطبعة، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هجري، الناشر سعيد ابن جبير، ثمّ المقدّسة-عبد الكريم الخشمي، قال: قلت لأبي عبد الله: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين تطول له الأيام والليالي-هناك تغيير تكويني كبير سيحدث، إن شاء الله تعالى في البرنامج المركزي الأسبوعي الذي وعدتكم به سأفصل القول في كلّ هذه العناوين-كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنّيه مقدار عشر سنين من سنّيتكم، فيكون سنو ملكه أو سنون ملكه سبعين سنة من سنّيتكم هذه-الكلام ليس هنا، الحديث في الجزء الثاني من الرواية:-وإذا آن قيامه-إذا آن قيامه وهذا من جملة العلامات قبل ظهور الإمام، هذا ناقوس من نواقيس الظهور، وهو من نواقيس الرجعة:-وإذا آن قيامه مطر الناس-مطر الناس أي نزل المطر عليهم:-مطر الناس

جُمَادَى الْآخِرَةِ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ - يعني حدود أربعين يوماً، أو ربّما أقل من ذلك لكن الرواية قالت:-
 جُمَادَى الْآخِرَةِ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ مَطَرًا لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ- لم ير الخلائق مثله أي من جهة الغزارة
 ومن جهة خواصّه، فهو شيء عجيب، مثل ما مطرت السماء دماً في يوم من الأيام، ألم تظن السماء دماً
 حين استشهد أبو عبد الله؟- (أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ مَطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا!!..!!) مطر له خواص غريبة:- مُطِرَ النَّاسَ
 جُمَادَى الْآخِرَةِ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ مَطَرًا لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ فَيُنَبِّئُ اللَّهُ بِهِ لُحُومَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبْدَانَهُمْ
 فِي قُبُورِهِمْ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ مِنْ قِبَلِ جُهَيْنَةَ- الإمام يتحدث عن أيّ مكان؟ الحديث عن
 النّجف، والروايات بيّنت ذلك، هذا المطر في هذه المنطقة، في العراق، ربّما في الشرق الأوسط عموماً ولكن
 الحديث عن النّجف، لأنّ موعد الأرواح التي ستخرج مع الإمام هو النّجف وادي السّلام، الروايات أخبرتنا
 عن ذلك، وتأتينا هذه الروايات.

إذاً هذا الناقوس الأوّل من نواقيس الرجعة، أين سيقرع؟ يُقرع هناك في الشّرق، في الشرق الأوسط،
 هناك في العراق، أين؟ في النّجف، في وادي السّلام، وربّما يقول قائل: لا توجد هذه التفاصيل في هذه الرواية،
 نعم هذه الرواية ليس فيها هذه التفاصيل، لكنني إذا أردتُ أن أورد لكم جميع الروايات فكم سأحتاج من
 وقت؟ سأحتاج إلى وقتٍ طويل، إنني سأخصّص لكم المطالب وإلا بإمكانني أن آتيكم بالمصادر، وبعض هذه
 الروايات موجودة في هذه المصادر التي أمامي والآن استخرجها لكم.

مطرٌ غريب، أوّل مرّة يرى الناس مطراً بهذه الغزارة، الروايات حدّثتنا عن أربع وعشرين مطرة، إذاً
 الزّمان الآن واضح، والمكان واضح، المكان النّجف، الزّمان جُمَادَى الْآخِرَةِ وَالْأَيَّامِ الْأُولَى الْعَشْرَةَ مِنْ رَجَبٍ،
 قبل مولد الأمير، المطر غزير، عدد المطرات أربع وعشرون، المطر يختلف عن هذا المطر الذي اعتدنا عليه،
 تركيبة جديدة:- مَطَرًا لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ- لماذا؟ هذا مطر خاصّ مُعدّ لمهمّة خاصّة- فَيُنَبِّئُ اللَّهُ بِهِ لُحُومَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَأَبْدَانَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ- مُقْبِلِينَ مِنْ أَيْنَ؟- مِنْ قِبَلِ جُهَيْنَةَ- جهينة اسم
 قبيلة من قبائل العرب، والقبائل العربية سكّنت في الكوفة، كل قبيلة أخذت لها ربّعا أو محلّة أو حيّا من
 الأحياء، فكأنّ الإمام يُشير إلى أنّ هؤلاء الذين سيخرجون من قبورهم هم من نفس الجهة التي سكّنت فيها
 قبيلة جهينة في الكوفة فيبدو أنّها قريبة من وادي السّلام ومن المقبرة العلويّة.

قد تستعجلون عليّ في ذكر وادي السّلام، أقرأ لكم الرواية من الكافي، وهذا هو الجزء الثالث، دار التعارف للمطبوعات، صفحة ١٣١، الرواية-عن عمّار ابن مروان، قال: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ-الرواية طويلة يتحدّث فيها عن حال المؤمنين بعد الموت، آخذ منها ما يتعلّق ببحثنا وبرنامجنا:- ثُمَّ يُقَالُ لَهُ-لِلْمُؤْمِنِ لِلشَّيْءِ-ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمَّ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ عَلَى فِرَاشِهَا-هذا بعد الموت-نَمَّ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ عَلَى فِرَاشِهَا أَبْشِرْ بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَجَنَّةٍ نَعِيمٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضْبَانٍ، ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِي جَنَانِ رَضْوَى فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ-فِي جِنَانِ رَضْوَى فِي الْجِنَانِ الْمَلَكُوتِيَةِ لِرَضْوَى، وَإِلَّا رَضْوَى هُوَ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ، وَلَكِنْ لِهَذَا الْجَبَلِ خُصُوصِيَّةٌ، جَبَلٌ نَحْنُ نَرَاهُ، أَلَيْسَ تَخَاطَبُونَ الْإِمَامَ الْحُجَّةَ فِي دَعَاءِ الثُّدْبَةِ الشَّرِيفِ-(أَبْرَضْوَى أَمْ غَيْرِهَا أَمْ ذِي طَوَى عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الْخَلْقَ وَلَا تُرَى)، أَبْرَضْوَى أَمْ غَيْرِهَا أَمْ ذِي طَوَى-ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ-ورضوى هذا المكان له عُلقَةٌ بِإِمَامٍ زَمَانِنَا-ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِي جِنَانِ رَضْوَى فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَيَشْرَبُ مِنْ شَرَابِهِمْ وَيَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ يُلَبُّونَ زُمْرًا زُمْرًا-ماذا يقولون؟-لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ-كما في دعاء العهد: (فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرِرًا كَفَنِي شَاهِرًا سَيْفِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي)، لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ، هَذِهِ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ سَيَكُرُّونَ فِي الرَّجْعَةِ، هُنَاكَ عَمَلِيَّةٌ إِعْدَادٌ لَهُمْ فِي رَضْوَى، هَذِهِ حَقَائِقُ نَحْنُ لَا نَرَاهَا، وَلَوْ ذَهَبْتَ إِلَى جَبَلِ رَضْوَى فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى شَيْئًا-ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِي جِنَانِ رَضْوَى فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَيَشْرَبُ مِنْ شَرَابِهِمْ وَيَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ يُلَبُّونَ زُمْرًا زُمْرًا-إِلَى أَنْ يَقُولَ:- مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِعَلِيِّ- ماذا قال له؟:- أَنْتَ أَحْيَى وَمِيعَادُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَادِي السَّلَامِ-وميعادُ ما بيني وبينك وادي السّلام، هناك تجتمع الأرواح وهناك نلتقي.

التفاصيل كثيرة، وسأحدّثكم عن مجلسٍ وعن مؤتمرٍ يعقده مُحَمَّدٌ وَعَلِيُّ وَالْحُجَّةُ ابْنُ الْحَسَنِ قَبْلَ ظَهْوَرِهِ بِسَاعَاتٍ وَأَيْنَ؟ فِي رَضْوَى، تَلَاخِظُونَ كَيْفَ أَنَّ الرُّوَايَاتِ وَالْأَحْدَاثَ مُتْرَابِطَةً، لَكِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُسَلِّطَ الضَّوْءَ عَلَى كُلِّ التَّفَاصِيلِ، لِأَنَّ الْمَعْلُومَاتِ سَتَتَشَعَّبَ عَلَيْكُمْ وَتَكْثُرُ حَلَقَاتُ الْبَرْنَامِجِ، لِذَا سَأَجْمَلُ مَا أَمْتَكَّنُ مِنْ إِجْمَالِهِ.

إذا أرواح المؤمنين أين تُهيأ؟ تُهيأ في جنانِ رضوى، تأكلُ من طعامِ آلِ مُحَمَّدٍ وتشربُ من شرايهم، ينتظرون قيامَ القائم، فإذا بدت العلامات فالميادُ هناك في وادي السَّلام عند عليِّ صلواتُ الله وسلامه عليه!!.. وهناك المطرُ، هذا المطرُ الغريبُ العجيبُ، وهناك تَبَّتْ لحومُ المؤمنين وأبدانهم، والأرواحُ جاءت وحتت إلى عليها، وإلى وادي سلامها.

ماذا يقول إمامنا الصادق؟: -فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ مِنْ قِبَلِ جُهَيْنَةَ يَنْفُضُونَ شُعُورَهُمْ مِنَ التُّرَابِ- أيُّ صورةٍ مهولةٍ هذه؟ مَطَرٌ وبعَدَ هذا المطرُ العزير كيف خرجوا يَنْفُضُونَ التراب، ألم يُحَوِّلِ الأرض إلى طين، إنَّه يَخْتَلِفُ عن المطرِ العاديِّ، فما هو بماء...!! ولو كان ماءً لَحَوَّلَ الأرض إلى طين، لخرجوا وهم يَنْفُضُونَ الطينَ عن رؤوسهم وأبدانهم، إنهم يَنْفُضُونَ التراب، الإمام هكذا يقول: -فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ مِنْ قِبَلِ جُهَيْنَةَ يَنْفُضُونَ شُعُورَهُمْ مِنَ التُّرَابِ- مَطَرًا لم يَرِ الخلائقُ مثله، أيُّ مَطَرٍ هذا وكيف سيكون؟ ما أدراني بذلك!! يمكنني أن أتلمس أوصافاً له في الروايات، لكن الحديث هو بشكل مُجْمَل.

هذا هو الجزء الثالث والخمسون والرواية عن (كنز الفوائد)، الجزء الثالث والخمسون من بحار الأنوار- عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَمَّن سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْعَجَبُ، الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْعَجَبُ، مَا هَذَا الْعَجَبُ الَّذِي لَا تَزَالُ تَعْجَبُ مِنْهُ؟-دائماً تُرَدُّ هذه الكلمة-فَقَالَ: تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ- هذه العبارة في بعض الأحيان تُقال على سبيلِ تفرغ الشخص الذي يُخاطَب بها وكأَنَّها من قبيل السبِّ، وفي بعض الأحيان تُقال لأجلِ التنبيه-فَقَالَ: تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ وَأَيُّ عَجَبٍ أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَضْرِبُونَ كُلَّ عَدُوِّ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَهْلِ بَيْتِهِ-العجب هو هذا، أيُّ عجبٍ أعجبُ من هذا، الإمام ماذا يقول؟: -الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ-جمادى الآخرة كما مرَّت الرواية علينا قبل قليل، إمامنا الصادق بيّن لنا الرواية التي قرأناها عليكم من إرشاد الشيخ المفيد التي نقلها لنا عبد الكريم الختعمي، العجب هو هنا حين ينزل ذلك المطرُ العجيب ويخرجُ الأمواتُ من تحت التراب، هؤلاء هم الأنصار وهؤلاء هم المؤمنون، والأشرار أيضاً لهم خَرْجَةٌ وخَرْجَةٌ وخَرْجَةٌ، هذا هو النَّاقُوسُ الأوَّلُ من نواقيس الرَّجْعَةِ وأيضاً من علامات الظهور، فإلى الآن الإمام لم يكن قد ظَهَرَ.

الأموات الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْ تَحْتِ التُّرَابِ، الْأَشْرَارُ سَيَخْرُجُونَ وَلَكِنَّ الْأَشْرَارَ لَهُمْ نَوْعَانِ مِنَ الرَّجْعَةِ:

رجعة ستكون في زمن الإمام صلوات الله وسلامه عليه..

وتكون هذه الرجعة في فترة المحاكمة العالمية وسنأتي للحديث عنها، هناك محاكمة عالمية سيرها كل أهل الأرض، سيحاكم كل أولئك الذين ظلموا آل محمد، حتى تتضح الحقيقة، ويتبين هذا الكون خلق لمن؟ وما معنى الخلافة؟ وما معنى سجود الملائكة للإنسان؟ وبهذا تتضح الصورة، فما مر من زمان فإنه جولة الباطل، أمّا دولة الحق فلم تأت إلى الآن، ما مر من زمان هو في إطار الوقت الضائع، والوقت الحقيقي يبدأ حينما يعلن صاحب الأمر بيانه الأول بين الركن والمقام، هنا يبدأ الجد، وما قبل ذلك فقد كنا في الوقت الضائع، ومن هنا جاء في رواياتنا: **إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ يَكُونُ إِيمَانُهُمْ نَاقِصًا حَتَّى يَظْهَرَ إِمَامُهُمْ -** إيماننا ناقص وديننا ناقص وعباداتنا ناقصة وكل شيء عندنا ناقص، لأن الإكمال الحقيقي يكون به وبظهور الشريف صلوات الله وسلامه عليه.

أقرأ لكم هذه الرواية: وهذا الكتاب الذي بين يدي هو (مختصر بصائر الدرجات)، وهو من أهم الكتب التي تحدت عن الرجعة والكربات، والكلام عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه - **فَيَا عَجَبَاهُ، فَيَا عَجَبَاهُ وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءَ يُلْبُونَ زُمْرَةَ زُمْرَةَ -** قلت وما أكملت قولتي قبل قليل، الأشرار لهم نوعان من الرجعة، رجعة في زمن الإمام للمحاكمة، ورجعات للأشرار تكون ناتجة من طاقة الشر التي تدفعهم للخروج وسيأتي الكلام عن هذا...!! كما أن طاقة الخير هي التي ستدفع الأخيار للخروج، والأخيار كذلك هناك من يرجعون قبل ظهور الإمام، وهناك من يرجعون بعد ظهور الإمام، وهناك من يرجعهم الإمام بنفسه لخصوصيتهم، يقف على مواطن تواجدهم في النجف ويخرجهم بنفسه لعل مراتبهم، مع أن قبورهم التي دفنوا فيها في أماكن أخرى، ولكن الجميع يلتحقون بوادي السلام، الميعاد بيني وبينك يا علي، أين؟ في وادي السلام، وهذا ميعاد أهل الإيمان، ميعاد الجميع عند علي صلوات الله وسلامه عليه، وهل علي إلا الحقيقة الجامعة، وكل شيء أحصيناه - في علي - في إمام مبین، أعود إلى كلام علي وهو يُخبر عن عجبه: - **فَيَا عَجَبَاهُ وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءَ يُلْبُونَ -** (لبيك داعي الله لبيك داعي الله): -

يَلْبُونُ زُمْرَةً زُمْرَةً بِالتَّلْبِيَةِ-لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ-قَدْ أَطْلُوا بِسِكَكِ الْكُوفَةِ-لَأَنَّهُمْ مِنْ هُنَا يَخْرُجُونَ، مِنْ النَّجْفِ-قَدْ أَطْلُوا بِسِكَكِ الْكُوفَةِ قَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ-لِمَاذَا؟-لِيَضْرِبُوا بِهَا هَامَ الْكُفْرَةِ وَجَبَابِرَتَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ مِنْ جَبَابِرَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ-لَأَنَّ أَوْلَئِكَ يُحْشِرُونَ هُنَا أَيْضاً-حَتَّى يُنْجِزَ اللَّهُ مَا وَعَدَهُمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾-إِلَى أَنْ يَقُولَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ:-
وَإِنَّ لِي الْكِرَّةَ بَعْدَ الْكِرَّةِ وَالرَّجْعَةَ بَعْدَ الرَّجْعَةِ، وَأَنَا صَاحِبُ الرَّجْعَاتِ وَالْكَرَّاتِ وَصَاحِبُ الصَّلَوَاتِ وَالتَّقَمَّاتِ وَالدَّوَلَاتِ الْعَجِيبَاتِ-إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

في رجال الكشي، قبل أن أقرأ عليكم ما جاء في رجال الكشي نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

الكتاب الذي بين يدي هو (اختيار معرفة الرجال) للكشي، رقم الحديث ٣٩٠، صفحة ٢١٧، والحديث الذي بعده ٣٩١-عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ-عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ، مَاذَا يَقُولُ إِمَامِنَا الْبَاقِرُ؟:-كَأَنِّي بَعْدَ اللَّهِ ابْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ-عَبْدُ اللَّهِ ابْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ وَمِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ، فَالْإِمَامُ يَتَحَدَّثُ عَنْ صَاحِبِهِ هَذَا:-كَأَنِّي بَعْدَ اللَّهِ ابْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءٌ وَذُؤَابَتَاهَا-يَعْنِي عِمَامَتُهُ لَيْسَتْ طَابِقِيَّةً كَالْعِمَائِمِ الْمَعْرُوفَةِ الْيَوْمَ-وَذُؤَابَتَاهَا-يَعْنِي مِنَ الْعِمَائِمِ ذَاتِ الذُّؤَابَتَيْنِ الَّتِي يَلْبَسُهَا أَهْلُ الْبَيْتِ، وَهَذَا مِنَ الرَّاجِعِينَ وَالْإِمَامُ يَتَحَدَّثُ عَنْ رَجْعَتِهِ، وَالرَّاجِعُونَ لَا يَلْبَسُونَ الْعِمَائِمَ الطَّابِقِيَّةَ-كَأَنِّي بَعْدَ اللَّهِ ابْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءٌ وَذُؤَابَتَاهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ مُصْعَدًا فِي لَحْفِ الْجَبَلِ بَيْنَ يَدَيْ قَائِمِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ فِي أَرْبَعَةِ أَلْفِ مُكْرُونَ وَمَكْرُورُونَ-مُكْرُونَ، أَيْ يَكْرُونَ فِي الْقِتَالِ، وَمَكْرُورُونَ مِنَ الْكِرَّةِ أَيْ أَنَّهُمْ رَاجِعُونَ، وَفِي نَسْخَةِ (مُكْرُونَ) مِنَ الْكِرَّةِ (وَيُكْرُونَ) مِنَ التَّكْبِيرِ، بِالنَّتِيجَةِ الْحَدِيثِ عَنِ الرَّجْعَةِ، وَالْإِمَامُ يَرَسُمُ لَنَا بَعْدَ اللَّهِ ابْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ هَذِهِ اللَّوْحَةَ، الْإِمَامُ لَمَّا يَقُولُ "كَأَنِّي" فَهُوَ يَرَى، نَعَمْ الْإِمَامُ يَرَى، الْأُمُورَ بِالنَّسْبَةِ لِلْإِمَامِ الْمَاضِي وَالْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ عَلَى حَدِّ سِوَاءٍ وَبِنَفْسِ الدَّرَجَةِ، هُمْ يَقُولُونَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ بِنَفْسِ الْمُسْتَوَى:-كَأَنِّي بَعْدَ اللَّهِ

ابن شريك العامري عليه عمامة سوداء وذؤابتها بين كتفيه مُصعداً في لحف الجبل - لحف الجبل يعني في أصل الجبل وفي قاعدة الجبل - مُصعداً في لحف الجبل - المراد من الجبل هل هو جبل النَّجف؟ النَّجف يعني الأرض المرتفعة، هل هو جبل الجودي أي جبل النَّجف، جبل الجودي هو جبل النجف الذي وقفت عليه السفينة، أم هو الجبل المراد من ذلك أرض الجبل، وأرض الجبل يعني قم وما حوايها، وكذلك يقال لشمال العراق أرض الجبل، لكن الاستعمال الأكثر لكلمة الجبل إما المراد من الجبل يعني النَّجف جبل الجودي، أو المراد قم أو أي أرض أخرى، بالنتيجة الإمام يرسم لوحة لعبد الله ابن شريك وهو يكر في رجعتة: - كَأَنِّي بِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءٌ وَذُؤَابَتَاهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ مُصْعِدًا - مُصْعِدًا أي مُسْرِعًا - فِي لِحْفِ الْجَبَلِ - فِي أَصْلِهِ - بَيْنَ يَدَيِ قَائِمِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مُكْرُونَ وَمَكْرُورُونَ أَوْ يُكَبَّرُونَ.

وَعَنْ أَبِي خَدِيجَةَ الْجَمَّالِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِي إِسْمَاعِيلِ - إِسْمَاعِيلِ - هُوَ ابْنُ الْإِمَامِ الصَّادِقِ - أَنْ يُبْقِيَهُ بَعْدِي فَأَبَى وَلَكِنَّهُ قَدْ أَعْطَانِي فِيهِ مَنْزِلَةً أُخْرَى إِنَّهُ يَكُونُ أَوَّلَ مَنْشُورٍ - أَوَّلَ مَنْشُورٍ يَعْنِي أَوَّلَ رَاجِعٍ، الرَّوَايَاتُ تُعَبِّرُ عَنِ الرَّجْعَةِ بِالرَّجْعَةِ، وَبِالكَزَّةِ، وَبِالْبَعْثِ، وَبِالنَّشْرِ، وَهَذَا وَرَدَ فِي لِسَانِ الْمُعْصَمِينَ النَّشْرُ يَرَادُ مِنْهُ الرَّجْعَةُ أَيْضًا - إِنَّهُ يَكُونُ أَوَّلَ مَنْشُورٍ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَمَنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ شَرِيكِ وَهُوَ صَاحِبُ لِيَوَائِهِ - فَيَبْدُو أَنَّ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ الْإِمَامِ الصَّادِقِ هُوَ الْقَائِدُ لِهَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ شَرِيكِ، قِطْعًا مِنَ الرَّوَايَاتِ لَا تَتَحَدَّثُ عَنْ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ وَإِنَّمَا تَرَسُّمٌ لَنَا لِقَطَاتٍ هُنَا وَهَنَّاكَ.

هناك مجموعة الإمام يُخْرِجُهَا بَعْدَ ظَهْرِهِ أَيْضًا مِنَ الْكُوفَةِ مِنَ النَّجْفِ، وَمَوْعِدُنَا أَيْنَ؟ فِي وَادِي السَّلَامِ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَعَلِّي.

هذا في إرشاد الشيخ المفيد، صفحة ٥٤٣ - وروى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: يُخْرِجُ الْقَائِمَ أَوْ يُخْرِجُ الْقَائِمَ، قَالَ: يُخْرِجُ الْقَائِمَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ - ظَهْرَ الْكُوفَةِ النَّجْفِ - يُخْرِجُ الْقَائِمَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا - مِنْ أَيْنَ يُخْرِجُهُمْ؟ مِنْ بِيوتِهِمْ؟ لا، اسْمَعُوا مَنْ هُمْ؟ - خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى الَّذِينَ كَانُوا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وَسَبْعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ، وَيُوشَعُ ابْنُ نُونٍ وَسَلْمَانَ وَأَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ - ذَاكَ الَّذِي أَخْلَصَ فِي الْقِتَالِ يَوْمَ أَحَدٍ وَاسْتَشْهَدَ - وَالْمِقْدَادَ وَمَالِكًا

الْأَشْتَرُ فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْصَارًا وَحُكَّامًا-هؤلاء الإمام يُخْرِجُهُمْ بِنَفْسِهِ لخصوصية منازلهم، والإخراج من أين يكون؟ من النَّجَفِ من ظهر الكوفة، فهل قُبُورُهُمْ هي هُنَاكَ؟ قبورهم ليست هناك، أصحاب الكهف لم يكونوا في النَّجَفِ، يوشع ابن نون لم يكن في النَّجَفِ، لا ندرى الخمسة عشر من قوم موسى ربَّما في النَّجَفِ، أبا دجانة ليس في النَّجَفِ، سلمان ليس في النَّجَفِ، المقداد ليس في النَّجَفِ، مالكاً الأشر ليس في النَّجَفِ، يخرجهم الإمام من ظهر الكوفة من النَّجَفِ: -سَبْعَةٌ وَعِشْرِينَ رَجُلًا خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى الَّذِينَ كَانُوا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، وَسَبْعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ، وَيُوشَعُ ابْنُ نُونٍ وَسَلْمَانَ وَأَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِي وَالْمِقْدَادَ وَمَالِكًا الْأَشْتَرَ فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْصَارًا وَحُكَّامًا-هذا ناقوس ثاني من نواقيس الرجعة بعد ظهور الإمام.

إلى الآن ما دخلنا في الرجعة، هذه مقدمات، فتلاحظون أن الرجعة بدأت قبل ظهور الإمام، الإمام يظهر في مُحَرَّم، الحديث عن جُمادى ورجب، مطر خاص في النَّجَفِ لم ير الخلائق مثله، أربعة وعشرون مطرة، تَبَتِ اللَّحُومُ وَيَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ، وَالسُّيُوفُ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، من أين جاؤوا بهذه السُّيُوفِ؟ (فَأَخْرِجْنِي مِنَ قَبْرِي مُؤْتَرِرًا كَفَنِي شَاهِرًا سَيْفِي)، كيف نتصوّر هذا المعنى؟ كما قلت قبل قليل نحن في مستوى عقليّ مُحدود، حتّى ليس بمستوى العقل الذي سيكون عليه الإنسان في مرحلة الظهور، في مرحلة الظهور سيكون هناك ارتفاع للمستوى العقلي وسأتي على ذكر هذه الروايات ولكن قبل أن نذهب إلى الحديث عن ترقّي العقل البشري عند ظهور إمام زماننا، هناك صيحات أكثر من صيحة، والروايات تُحدّثنا: الصَّيْحَةُ الْكُبْرَى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَهِيَ الصَّيْحَةُ الْعَامَّةُ.

ولكن هناك صيحات أيضاً قبل شهر رمضان،

هذا هو كتاب (الغيبة للشيخ الطوسي)، والرواية عن الحسن ابن محبوب، صفحة ٢٧٤، منشورات الأعلمي للمطبوعات-عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا-ماذا قال؟:-لَأَبُدَّ مِنْ فِتْنَةِ صَمَاءِ صَيْلَمٍ-صَيْلَمٍ، يعني شديدة جداً-لَأَبُدَّ مِنْ فِتْنَةِ صَمَاءِ صَيْلَمٍ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَوَلِيَجَةِ-جميع الذين يقولون نحن زعماء، نحن قادة، نحن أئمة، جميع الذين يدعون ما يدعون-وَذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ الشَّيْخَةِ الثَّلَاثِ

قُتِلَ مَظْلُومًا فَاطْلُبُوا بِدَمِهِ- هذه الرواية يبدو أنها تتحدث عن صيحة رجب، لأنَّ صيحة شهر رمضان ستكون صيحة إبليس وذلك عند الغروب، الروايات هكذا حدَّثتنا، الروايات حدَّثتنا عن صيحة إبليس في شهر رمضان عند الغروب، فصيحة جبرائيل عند الفجر في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان وصيحة إبليس عند الغروب، أمَّا هذه الرواية فهي تتحدث عن أن إبليس سيرتفع صوته في اليوم الثاني- فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثمَّ يُنادي ألا إنَّ الحقَّ في عثمان ابن عفان وشيعته فإنه قُتِلَ مَظْلُومًا فَاطْلُبُوا بِدَمِهِ، قَالَ: فَيُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ عَلَى الْحَقِّ وَهُوَ النَّدَاءُ الْأَوَّلُ وَيَرْتَابُ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ- من الشيعة، أمَّا التواصب فهم أساساً لا يؤمنون بكلِّ هذا- وَيَرْتَابُ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمَرَضُ وَاللَّهُ عَدَاؤُنَا- من هم؟ المقصرة، المقصرة أعداؤنا، ومرَّ الحديث عن المقصرة، النَّاصِبَةُ أعداؤكم والمقصرة أعداؤنا، والمقصرة هم الذين سيقفون بين النَّجْفِ وكربلاء، وسمَّتهم الروايات بالبترية، فقهاء في الدين قرأ القرآن علَّقوا المصاحف في أعناقهم، هكذا وصفتهم الروايات- فَيُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ عَلَى الْحَقِّ وَهُوَ النَّدَاءُ الْأَوَّلُ وَيَرْتَابُ يَوْمَئِذٍ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمَرَضُ وَاللَّهُ عَدَاؤُنَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَّبِرُونَ مِنَّا، وَيَتَنَاوَلُونَا فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْمُنَادِيَ الْأَوَّلُ سِحْرٌ مِنْ سِحْرِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللهِ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾.

الرواية عن زرارة ابن أعين أو ابن أعين- قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فَلَانًا هُوَ الْأَمِيرُ، وَيُنَادِي مُنَادٍ إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ، قُلْتُ: فَمَنْ يُقَاتِلُ الْمُهَدِيَّ بَعْدَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُنَادِي إِنَّ فَلَانًا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ، قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ؟- يعني هذه القضية هي هي، إن كانت الصَّيْحَةُ في رجب أو كانت الصَّيْحَةُ في شهر رمضان- قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ؟ قَالَ: يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرُؤُونَ حَدِيثَنَا وَيَقُولُونَ إِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُحِقُّونَ الصَّادِقُونَ- لهذا نَحْنُ نقول: عليكم بحديث أهل البيت، ونقول للمؤسسة الدنيوية: عليك بحديث أهل البيت، ونقول للخطباء على المنبر الحسيني عليكم بحديث أهل البيت، ونقول للفضائيات الغاطسة في الفكر النَّاصِبِي بسبب المؤسسة الدنيوية الغاطسة بالفكر النَّاصِبِي عليكم بحديث

أهل البيت، ونقول للشَّيعةِ الغاطسين في الفكر النَّاصبي بسببِ الحُسينيّاتِ والشُّعراءِ والرُّواديِّدِ الغاطسين هم أيضاً إلى آذانهم في الفكر النَّاصبي، وبسببِ المكتبةِ الشَّيعيّةِ الغاطِسةِ بكُلِّها في الفكر النَّاصبي لذلك نقول يا شيعَةَ أهلِ البيتِ عليكم بحديثِ أهلِ البيتِ: -قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الكَاذِبِ؟ قَالَ: يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرُؤُون حَدِيثَنَا- يروون حديثنا ويُصدِّقون به، وإلَّا إذا كان يروون الحديث ولا يُصدِّقون به فما قيمة ذلك؟ يروون حديثنا ويعرفون معانيه، وإلَّا إذا كانوا يروون الحديث ولا يعرفون معانيه أيضاً ما قيمة ذلك؟! فحديثٌ تدرِّبه خيرٌ من ألفِ حديثٍ ترويه- قُلْتُ: فَمَنْ يَعْرِفُ الصَّادِقَ مِنَ الكَاذِبِ؟ قَالَ: يَعْرِفُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَرُؤُون حَدِيثَنَا وَيَقُولُونَ إِنَّهُ يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُحَقِّقُونَ الصَّادِقُونَ.

إِذَا الَّذِي يَتَلَخَّصُ الْآنَ لَدِينَا:

أولاً: جاء في كلماتِ المعصومين التعبير عن ظهورِ الإمامِ بالكِرةِ وبالرَّجعة.

وثانياً: قبلَ ظُهورِهِ تُفَرِّغُ نواقيسُ الرَّجعةِ، حينَ يكونُ هناكَ مطرٌ وهذا المطرُ لم تَرَ الخلائقُ مثله وتنبُت اللحمُ ويخرجُ المؤمنون من وادي السَّلامِ في النَّجفِ، يدورون في سكك الكوفة كما قال سيِّدُ الأوصياء، والأعداءُ سيأتون إلى هناكَ أيضاً وسيُحشرون هناك، في روايات أهل البيت الأعداءُ في وادي برهوت، ووادي برهوت في جنوب الجزيرة العربيَّة، وادي برهوت في حضرموت في اليمن الجنوبي، الآن في الجغرافيا المعاصرة في جنوب جزيرة العرب، مثل ما وادي السَّلامِ في النَّجفِ، فوادي برهوت في جنوب جزيرة العرب وأرواحُ أعداءِ أهل البيت هناك.

إِذَا هُنَاكَ مَطَرٌ مَا بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ!

وَصِيحَةٌ فِي رَجَبٍ تُبَشِّرُ بِكَرَّةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ!

وهناك صيحةٌ للشَّيطانِ أيضاً!

والَّذينَ يَفوزون همُ الَّذِينَ رَووا حَدِيثَ أَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ!

والفِتنة ستعود مرّةً أخرى في الصَّيْحَةِ الكبرى في صَيْحَةِ شهر رمضان، في اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان!

والأموات الخارجون منهم مجموعات تخرُج قبل الظهر، ومجموعات تخرُج بعد الظهر!

وهناك نماذج، منهم الإمام بنفسه هو الذي يُشرف على رجعتهم وعلى خروجهم وعلى ظهورهم وبعيئهم إلى هذه الدنيا ليكونوا أنصاراً وحُكَّاماً بين يديه، وقرأت عليكم الرواية من كتاب الإرشاد لشيخنا المفيد وهي تُحدِّثنا عن أنّ الإمام سيُخرُج من ظهر الكوفة سبعةً وعشرين من القادة ومن الحُكَّام والأنصار! نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل كي أكمل الحديث معكم.

في (غيبه النعماني): رواية ينقلها يونس ابنُ ضبيان عن إمامنا الصادق، تُحدِّثنا هذه الرواية عن أيِّ شيء؟ تُحدِّثنا عن اجتماع في الملاء الأعلى بدايةً الظهر، ماذا يقول إمامنا الصادق؟-إذا كان ليلة الجمعة- لأنَّ الروايات تُحدِّثنا أنّ الظهر سيبدأ في يوم الجمعة:-إذا كان ليلة الجمعة أهبط الرُّبُّ تعالى ملكاً إلى سماء الدنيا فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور ونُصب لمحمدٍ وعليٍّ والحسن والحسين منابرٍ من نور فيصعدون عليها وتجمع لهم الملائكة والنبيون والمؤمنون وتُفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله: يا ربِّي ميعادك الذي وعدت به في كتابك وهو هذه الآية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾، ثم يقول الملائكة والنبيون مثل ذلك، ثم يخرج محمدٌ وعليٌّ والحسن والحسين سجداً، ثم يقولون: يا رب اغضب فإنه قد هتك حریمك وقتل أصفیاءك وأذلَّ عبادك الصالحون، فيفعل الله ما يشاء وذلك يوم معلوم-هذا هو اليوم الذي يكون معلوماً في الملاء الأعلى ومنه تبدأ حركة الظهر في العالم الأرضي كي تتجاوز عالم الشهادة إلى عالم الغيب.

ماذا يكون بعد ذلك؟ تلاحظون أنّ عوالم الغيب بدأت تفتح على عوالم الشهادة، وكلُّ هذا هي

مقدّمات للرجعة.

هذا هو الجزء الثاني والخمسون من بحار الأنوار، والرّواية عن إمامنا السّجاد، صفحة ٣٠٦، الحديث التاسع والسّبعون، الإمام يُحدّثنا: -أَنَّ جَبْرَائِيلَ يَأْتِي إِلَى الْإِمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ لَهُ: قُمْ وَيَجِيئُهُ بِفَرَسٍ يُقَالُ لَهُ الْبُرَاقُ، فَيَرْكَبُهُ-الإمام يركب البراق الفرس- ثُمَّ يَأْتِي إِلَى جَبَلِ رَضْوَى فَيَأْتِي مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ فَيَكْتَبَانِ لَهُ عَهْدًا مَنشُورًا يَقْرَأُهُ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ وَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ بِهَا-هل المراد من البراق الفرس، أم ذلك البراق الذي عرّج به رسول الله؟- فَيَأْتِي مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ-هل المراد مقطع من مقاطع الرّجعة الظاهرة أم في جنانِ رضوى التي مرّ الحديث والإشارة إليها؟ الذي يبدو من لحن الحديث ومن قرائن أخرى أنّ هذا مقطع أيضاً هو من مقاطع الرّجعة- وَيَجِيئُهُ بِفَرَسٍ يُقَالُ لَهُ الْبُرَاقُ فَيَرْكَبُهُ ثُمَّ يَأْتِي إِلَى جَبَلِ رَضْوَى فَيَأْتِي مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ-أيضاً إلى جبل رضوى في هذا الاجتماع الخاصّ:- فَيَكْتَبَانِ لَهُ عَهْدًا مَنشُورًا يَقْرَأُهُ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ وَالنَّاسُ يَجْتَمِعُونَ بِهَا-وللرّواية تفصيل لكنني فقط أردتُ أن أرسم لكم الأرضيّة التي ستبدأ فيها طلائع الرّجعة والراجعين.

كلّ هذه المضامين هي في مقدّمات حركة ظهور الإمام، ولكنّها في نفس الوقت ليست بعيدة عن مقدّمات الرّجعة، كما بيّنتُ فيما سلف من حديثي أنّ يوم القائم هو مقدّمة وفتحة وبوّابة لرجعة الخير ولدولة الحق، ولذا تحدّثنا الرّوايات عن ارتفاع مستوى العقل في تلك المرحلة، في مرحلة ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه:

الرّواية عن إمامنا الباقر:- إِذَا قَامَ قَائِمُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وَكَمَّلَتْ بِهَا أَحْلَامَهُمْ.

وفي رواية ثانية عن أبي خالد الكابلي أيضاً عن إمامنا الباقر:- إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وَأَكْمَلَ بِهَا أَحْلَامَهُمْ-قطعاً المراد من "وَضَعَ يَدَهُ" ليس المعنى الحسّي، أي أنّه وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَمِيعِ رُؤُوسِ الْعِبَادِ وَضَعًا حَسِّيًّا، نعم إذا أراد فإنّه يستطيع أن يفعل ذلك، ولكن الرّواية لا تُشيرُ إلى هذا:- إِذَا قَامَ قَائِمُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وَكَمَّلَتْ بِهَا أَحْلَامَهُمْ-الأحلام هنا تُشيرُ إلى الحكمة.

الرّواية الثانية-فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وَأَكْمَلَ بِهَا أَخْلَاقَهُمْ- إِذَا نَحْنُ فِي مَرِحَلَةِ الظُّهُورِ سَنَرْتَقِي، سَنَرْتَقِي
البشريّة إلى حالة أعلى من الحالة التي كانت عليها قبل الظهور الشريف، وحالة الترقّي هذه ستعلو وتعلو
وتستمرّ، وستعلو في زمان الرجعة أكثر فأكثر.

الرّواية عن إمامنا الصّادق. عن أبان، عن أبي عبد الله صلوات الله وسلامه في الخرائج والجرائح-قَالَ:
الْعِلْمُ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ جُزْءًا-العلم الذي يكون متكاملًا وكاملًا بالنسبة لعالم الدنيا-العلم سبعة وعشرون
جُزْءًا فَجَمِيعُ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ جُزْآنَ فَلَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ حَتَّى الْيَوْمِ غَيْرَ الْجُزْأَيْنِ-وهذا يتناسب مع
المستوى العقلي للنّاس، إذا ارتقى المستوى العقلي حينئذٍ سترتقي العلوم أيضًا:-فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَخْرَجَ
الْخَمْسَةَ وَالْعِشْرِينَ جُزْءًا، فَبَثَّهَا فِي النَّاسِ وَضَمَّ إِلَيْهَا الْجُزْأَيْنِ حَتَّى يَبُثَّهَا سَبْعَةً وَعِشْرِينَ جُزْءًا.

في (دلائل الإمامة)، للمحدّث الطبري رحمه الله عليه، الطبري الإمامي، عن إمامنا الرضا صلوات الله
عليه- إِذَا قَامَ الْقَائِمُ يَأْمُرُ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسَّلَامِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْجُلُوسِ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ فَإِذَا أَرَادَ
وَاحِدٌ حَاجَةً أَرْسَلَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَحْمِلَهُ، فَيَحْمِلُهُ الْمَلِكُ حَتَّى يَأْتِيَ الْقَائِمَ فَيَقْضِي
حَاجَتَهُ ثُمَّ يَرُدُّهُ، وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَسِيرُ فِي السَّحَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ-فهل هناك من
استغرابٍ حين تحدّث يوم أمسٍ عن العباسٍ أنّه يطيرُ بجناحين إذا كان المؤمنون يطرون مع الملائكة؟-وَمِنْهُمْ
مَنْ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَعَ الْمَلَائِكَةِ مَشِيًّا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْبِقُ الْمَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَتَحَاكَمُ الْمَلَائِكَةَ إِلَيْهِ-هم يرجعون إليه-وَالْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُصَيِّرُهُ الْقَائِمُ
قَاضِيًا بَيْنَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ-إِذَا الْأَجْوَاءُ أَجْوَاءُ مَفْتُوحَةٌ عَلَى الْغَيْبِ، هَذَا وَنَحْنُ فِي عَصْرِ الظُّهُورِ، إِلَى
الآن ما دخلنا في الرجعة..!! هذه مقدمات وإرهاصات.

أعيدُ عليكم قراءة ما قاله إمامنا الرضا- إِذَا قَامَ الْقَائِمُ يَأْمُرُ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسَّلَامِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ-
يُسَلِّمُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ-وَالْجُلُوسِ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ-إِذَا هُمْ يَرَوْنَهُمْ-فَإِذَا أَرَادَ وَاحِدٌ حَاجَةً أَرْسَلَ الْقَائِمُ
مِنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَحْمِلَهُ-إذا أراد أحد المؤمنين حاجة الإمام يبعث إليه ملكًا-فَيَحْمِلُهُ الْمَلِكُ حَتَّى
يَأْتِيَ الْقَائِمَ فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ يَرُدُّهُ، وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَسِيرُ فِي السَّحَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَطِيرُ مَعَ

المَلَائِكَةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَعَ الْمَلَائِكَةِ مَشِيًّا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْبِقُ الْمَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَحَاكَمُ الْمَلَائِكَةَ إِلَيْهِ، وَالْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُصِيرُهُ الْقَائِمُ قَاضِيًّا بَيْنَ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ-والقضية لا تقف عند الملائكة، كذلك الجان..

في الجزء الثالث والخمسين في الصفحة العاشرة من بحار الأنوار- قَالَ الْمُفَضَّلُ: يَا سَيِّدِي وَتَظْهَرُ الْمَلَائِكَةُ وَالْجِنُّ لِلنَّاسِ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ يَا مُفَضَّلَ، وَيُخَاطِبُونَهُمْ كَمَا يَكُونُ الرَّجُلُ مَعَ حَاشِيَتِهِ وَأَهْلِهِ، يَا سَيِّدِي وَيَسِيرُونَ مَعَهُ؟-الملائكة والجن مع الإمام- قَالَ: إِي وَاللَّهِ يَا مُفَضَّلَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَرْضَ الْهَجْرَةِ مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالتَّجَفِّ وَعَدَدُ أَصْحَابِهِ حِينَئِذٍ سِتَّةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَسِتَّةٌ أَلْفٌ مِنَ الْجِنِّ-إلى بقیة التفاصيل.

كلُّ هذه الروايات وكلُّ هذه الأحاديث تُبَيِّنُ لَنَا أَنَّ الْعَوَالِمَ يَنْفَتِحُ بَعْضُهَا عَلَى الْبَعْضِ الْآخَرَ، وَلِذَلِكَ زِيَادَةُ الْعُقُولِ مَعَ زِيَادَةِ الْعِلْمِ تُصَاحِبُهَا زِيَادَةُ فِي الْقُوَّةِ الْجَسَدِيَّةِ وَسَلَامَةُ فِي الصَّحَّةِ..

الرَّوَايَةُ فِي (الْخِصَالِ)، فِي خِصَالِ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ، عَنِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ-إِذَا قَامَ قَائِمًا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ شَيْعَتِنَا الْعَاهَةَ-الأمراض والتعويق-وَجَعَلَ قُلُوبَهُمْ كَزَبْرِ الْحَدِيدِ وَجَعَلَ قُوَّةَ الرَّجُلِ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَيَكُونُونَ حُكَّامَ الْأَرْضِ وَسِنَامَهَا.

الرَّوَايَةُ فِي (دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ)، وَأَيْضًا فِي (غَيْبَةُ النُّعْمَانِيِّ)-عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بَعَثَ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا يَقُولُ: عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ أَمْرٌ لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ فَانظُرْ إِلَى كَفِّكَ وَاعْمَلْ بِمَا فِيهَا، قَالَ: وَيَبْعَثُ جُنْدًا إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ فَإِذَا بَلَغُوا الْخَلِيجَ كَتَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ شَيْئًا وَمَشُوا عَلَى الْمَاءِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الرُّومُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ قَالُوا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ فَكَيْفُ هُوَ؟! فَعِنْدَ ذَلِكَ يَفْتَحُونَ لَهُمْ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ فَيَدْخُلُونَهَا فَيَحْكُمُونَ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ-كُلُّ هذه الروايات تُحَدِّثُنَا عَنْ تَغْيِيرٍ فِي طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ، الْجَسَدِيَّةِ، وَالْعَقْلِيَّةِ، وَالْعِلْمِيَّةِ فِي سَائِرِ مَوَاهِبِهِ، وَعَنْ انْفِتَاحِ الْعَوَالِمِ الْمَخْفِيَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ، عَالِمِ الْجَانِ، وَعَالِمِ الْمَلَائِكَةِ، وَسُتْحَدِّثُنَا الرَّوَايَاتِ عَنْ عَوَالِمٍ أُخْرَى، سَتَلْتَقِي عَوَالِمَ الشَّهَادَةِ وَعَوَالِمَ الْغَيْبِ، وَكَلَّمَا اقْتَرَبْنَا مِنَ الرَّجْعَةِ كُلَّمَا تَعَمَّقَ هَذَا

الإختلاط وهذا التشابك بين عوالم الشهادة وعوالم الغيب حتى نصل إلى المرحلة النهائية من مراحل الرجعة وهي جنة الدنيا: الدولة المحمدية الخاتمة.

سأقف عند هذا الحد لأنني أشعر وكأن الأحاديث التي تلوتها على مسامعكم باتت كثيرة، وبقي الكثير عندي، كي لا تتشعب الصور وتضيع الأفكار أكتفي بهذا القدر وتتمه الحديث تأتينا إن شاء الله تعالى في حلقة يوم غد.

مُلتقانا على شاشة القمر.. برنامجنا الكتاب الناطق.. وموضوعنا الرجعة..

(فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرّاً كَفَنِي شَاهِراً سَيْفِي مُجَرِّداً قَنَاتِي: -متى؟-: اللَّهُمَّ إِنَّ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَرّاً كَفَنِي شَاهِراً سَيْفِي مُجَرِّداً قَنَاتِي مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي، اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ وَاكْحُلْ نَاطِرِي بِنَظْرَةِ مَنِّي إِلَيْهِ)، الدعاء الشريف دعاء العهد.

أَتْرِكُكُمْ فِي رِعَايَةِ الْقَمَرِ..

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَن وُجُوهِنَا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ..

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً..

فِي أَمَانِ اللَّهِ..

* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com